

العدالة الاجتماعية ومساهمة جديدة لدور المصمم الداخلي بالمجتمعات السكنية المحلية الجديدة

Social justice and a new contribution to the interior designer's role in new local communities

هبة عيسى عبد الحميد

مدرس مساعد بقسم التصميم الداخلي والأثاث - كلية الفنون التطبيقية جامعة بنها

د/ علاء محمد جابر الأنصاري

أستاذ تصميم الأثاث بقسم التصميم الداخلي والأثاث

أ.د/ إسماعيل أحمد عواد

أستاذ تصميم الأثاث بقسم التصميم الداخلي والأثاث

كلمات دالة Keywords :

Social Justice
Social Needs
Social responsible design
Interior Urbanism

ملخص البحث Abstract :

التصميم من أجل العدالة الاجتماعية هي حركة متنامية ومجال ناشئ يعمل محلياً وبشمولية مع ومن أجل المجتمعات السكنية وذوي المنفعة المباشرة والسكان (المستخدمين) من الأقل انتفاعاً للأعلى، ويدافع عن المهمشين، ويستخدم التحديات الكامنة في الحياة اليومية لتفعيل التغيير وتحفيز التأثير، ان العدالة الاجتماعية ليست من الأعمال الخيرية بل هي اعتقاد بأن جميع البشر لهم حقوق أساسية وهي أن يعاملوا بكرامة وأن يكون لديهم إحساس بالهوية في حياتهم اليومية. بالإضافة إلى انه من حق جميع الناس أن يعاملوا بشكل منصف فيما يتعلق بالموارد والظروف، بحيث يمكنهم، كحد أدنى أن يتمتعوا بمستوى معيشي أساسي يوفر الأمن والمأوى والراحة، ومن هنا يأتي الهدف من هذا البحث هو مناقشة دور المصمم الداخلي في تحقيق العدالة الاجتماعية بالمجتمعات السكنية المحلية وضمان تمكين حقوق السكان الأساسية بسهولة وكرامة من حيث المساواة في الوصول بالإضافة الى مشاركة أكبر للمجتمع في كثير من الأحيان حيث تسمح اجتماعات ساكني المجتمع السكني مناقشة التصميمات المقترحة مما يجعل من الممكن تلبية احتياجات ورغبات سكان المبنى وجيرانهم في المستقبل. وفي سبيل ذلك يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المعلومات لبناء الإطار النظري.

Paper received 18th October 2018, Accepted 13th November 2018, Published 1st of January 2019

مقدمة Introduction :

ولدت فكرة مبادرة الحق في السكن في محاولة لترجمة نشيد ثورة 25 يناير، عيش! حرية! عدالة إجتماعية! على القضايا والتحديات العمرانية في مصر. فالكثير متفقون أن هناك غياب للعدالة الاجتماعية في أمور المسكن، والخدمات، ولكن كيف تقاس، وكيف تصور؟

يؤثر التصميم الداخلي على جودة حياة الشخص اليومية، وبالتالي فان غياب الممارسات المهنية داخل المشاريع وسياسة التطوير التي تتعلق بالبيئات لأفراد المجتمع الذين يتم تجاهلهم او تهملهم في السياقات المحلية أو الدولية مما أدى الى اثاره قضايا العدالة الاجتماعية و تم تحديد مفهوم وتعريف وأسس لها، قد يكون الناس بحاجة لرعاية بسبب احتياجات خارجة عن ارادتهم المباشرة - سواء كانت هذه الاحتياجات طبية أو سياسية أو ثقافية أو جغرافية.

وتأتي الدراسة لتأكيد دور المصمم الداخلي كونه يلم بالمعرفة الأساسية المتعلقة بالعلاقة بين الناس والبيئة المبنية، وأنه يتعامل مع تجربة الناس من خلال العلاقات التي يعززها التصميم، كما أنه يستوعب مفهوم المهنة وكيفية تأثير خصائص البيئة، الألوان، المواد والخامات، الإضاءة، المساحة، الحجم، الخدمات، التوجيه، وما إلى ذلك من الأمور المؤثرة على جودة هذا الارتباط. ولذلك يمتد دور الفراغات الداخلية من أصغرها إلى المباني الكبيرة والى الفراغات المحيطة بالمباني، مثل واجهات المباني الى الأبنية والممرات ومجموعة من الفراغات الأخرى حيث يكون الإحساس بالداخل واضحاً كما يعي المصمم الداخلي جوانب التصميم من حيث تجسيدها الفعلي وامتداداً للنشطة اليومية، سواء بالنسبة للفرد، العائلة، المجموعة أو المجتمع. ونتيجة لذلك، يدرك خبراء التصميم الداخلي كيف يؤثر التصميم على الهوية والانتماء ومستويات التمييز بين الافراد في مجتمعاتهم السكنية وتلبية احتياجاتهم الأساسية.

يدرك المصمم الداخلي جيداً بأن التصميم الجيد ليس مجرد مسألة تتعلق بالثقافة والمناخ والموارد المتاحة، ولكن أيضاً لمعالجة الاحتياجات الاجتماعية وأوجه القصور التي يتم في الغالب تجاهلها

مشكلة البحث Statement of the problem :

- يؤدي غياب الممارسات المهنية للتصميم الداخلي داخل المشاريع وسياسة التطوير التي تتعلق بالبيئات لأفراد المجتمع الذين يتم تجاهلهم او تهملهم في السياقات المحلية أو الدولية الى تدهور جودة حياة الأفراد.
- تم بذل الكثير من الجهد في تحديد وتعريف الاستدامة الاقتصادية والبيئية بينما اغفال وقياس الاستدامة الاجتماعية لان نتائجها لا يمكن قياسها بنفس الطريقة التي يمكن أن تقاس بها العديد من النتائج البيئية.

الفروض Hypothesis :

- ضمان تمكين حقوق السكان الأساسية بسهولة وكرامة من حيث المساواة والعدالة في التصميم الداخلي والوصول لتلبية احتياجات ورغبات سكان المبنى وجيرانهم في المستقبل يؤثر على جودة حياتهم ويحقق بعد الاستدامة الاجتماعية للمجتمع السكني.

أهداف البحث Objectives :

- إدخال المبنى السكني في نسيج المجتمع وضمان تحقيق العدالة والاستدامة الاجتماعية من خلال التصميم.
- مشاركة أكبر للمجتمع في كثير من الأحيان حيث تسمح اجتماعات ساكني المجتمع السكني مناقشة التصميمات المقترحة مما يجعل من الممكن تلبية احتياجات ورغبات سكان المبنى وجيرانهم في المستقبل.

منهج البحث Methodology :

- المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المعلومات لبناء

الدراسية تعتمد مؤشرات الاستدامة الاجتماعية على السياق او المجتمع المراد دراسته وتحتاج إلى عكس طبيعة ومتطلبات المجتمع المحلي، تجمع الاستدامة الاجتماعية بين عدد من الأفكار المختلفة حول الإنصاف الاجتماعي، الاحتياجات الاجتماعية واستدامة المجتمعات والتي غالباً ما توصف من ناحية رأس المال الاجتماعي والتماسك الاجتماعي والرفاهية.

تأثير الرفاهية بـ "مجموعة معقدة من العوامل الصحية البدنية والعقلية والعاطفية والاجتماعية للفرد" (Better Health Channel)

يتزايد الاعتراف بالرفاهية من قبل منظمات مختلفة بما في ذلك المنظمات الحكومية والمجتمعية، باعتبارها ذات صلة رئيسية بحياة الناس، وقد أصبحت ذات اعتبار حيوي لتحسين سياسة المنطقة المحلية وقرارات تقديم الخدمات، توضح الأدلة "وجود صلة قوية بين جودة البنية التحتية الاجتماعية في المجتمعات الجديدة ورفاهية السكان الجدد" إن التواصل الاجتماعي والثقافي مهم جداً للصحة والرفاهية، حيث أن العلاقات الاجتماعية تحسنت كثيراً بين الناس وأصبحت أكثر واقعية لتعكس حياة أفضل بغض النظر أو بعيداً عن تزايد الدخل للأفراد.

"البشر حيوانات اجتماعية والعلاقات الاجتماعية حاسمة لرفاهيتنا، يؤدي الافتقار للتواصل الاجتماعي إلى الشعور بالوحدة والعزلة، والتجارب أثبتت أضرارها من المعرفة السابقة"

(Kelly and others, 2012)

يمكن أن تساعد الطريقة التي بنينا وننظم بها بيئات حياتنا في تعزيز التواصل الاجتماعي أو إعاقته، وفي أسوأ الأحوال تؤدي المناهج الفاشلة إلى العزلة، مع إلحاق ضرر طويل المدى بجودة الحياة والصحة الجسدية والعقلية.

يؤدي الافتقار إلى دعم البنية التحتية الاجتماعية للمقيمين الجدد إلى إبطاء عملية بناء مجتمع ويمكنه خلق مشاكل طويلة الأمد تؤثر على رفاهية مستخدميه، كما يبدو الدعم في البداية الأمر غير ذي أهمية لكنه يؤدي إلى عواقب بعيدة المدى؛ فعلى سبيل المثال توفير ممرات المشاة وتوافر خطوط الحافلات المباشرة لربط الناس بالمرافق المحلية والوظائف من العوامل التي تشكل مقدار شعور السكان بالشمولية والأمان تجاه مجتمعهم وكما تشمل أيضاً الاعتراف بقيم المجتمع الثقافي واحترام التراث الثقافي. تعتبر قرارات التصميم التي تعتمد على أهمية دعم تطوير هذه البنية التحتية الاجتماعية أمراً حاسماً لخلق نتائج مستدامة اجتماعياً.

تم تجاهل جزء الاستدامة الاجتماعية إلى حد كبير في دراسات الاستدامة السائدة، تم إعطاء الأولوية لجزئي الاستدامة الاقتصادية والبيئية، لاسيما في سياق التخطيط والتصميم الداخلي للمنشآت والمجتمعات السكنية، حيث ركزت السياسة والاستثمار على الموارد المتجددة ومجتمعات ذات نسبة تلوث منخفضة (Low Carbon Communities) وتشجيع السلوك المؤيد للموارد البيئية الطبيعية في المنازل، وبينما بدأت بعض أدوات تقييم الاستدامة في التقاط جوانب الاستدامة الاجتماعية في إطار التطورات التصميمية الحضرية، لا يزال إطار العمل والمقاييس والمؤشرات في المراحل الأولى من التطوير ولا يزال يتعين عليهم أن يشملوا هذا الاتساع والتركيز على معالجة الاستدامة الاجتماعية بشكل كامل.

ونتيجة لهذا تعتبر الاستدامة الاجتماعية مجالاً ناشئاً في مجال تصميم وبناء البيئة السكنية الداخلية والمحيطية ولا يوجد سوى القليل من الموارد العملية التي تعالج مباشرة مسألة كيفية إنشاء مجتمعات سكنية مستدامة اجتماعياً، وبنية تحتية اجتماعية أساسية ذات طابع مادي ضئيل ليعطي استدامة بيئية وثقافية شاملة، وتم عمل دراسات عملية علمية حديثة من قبل منظمات مقرها المملكة المتحدة وأستراليا لمساعدة في تغيير قياس عوامل تحقيق الاستدامة الاجتماعية بالمجتمعات السكنية الجديدة وكيفية تنفيذها واثبات تلك النظريات.

الإطار النظري.

Theoretical Framework الإطار النظري

الاستدامة الاجتماعية و التصميم الداخلي:

- الاستدامة الاجتماعية :

الاستدامة الاجتماعية هي عملية لخلق أماكن مستدامة وناجحة تعزز الرفاهية، من خلال فهم ما يحتاجه الناس من الأماكن [حيث] يعيشون ويعملون. تجمع الاستدامة الاجتماعية بين تصميم المملكة ذات الطابع المادي وتصميم المملكة الاجتماعية - في البنية التحتية لدعم الحياة الاجتماعية والثقافية، والمرافق الاجتماعية، وأنظمة لمشاركة المواطنين ومساحة للناس وأماكن للتطور.

تعني الاستدامة الاجتماعية بكيفية تعايش الأفراد والمجموعات والمجتمعات مع بعضها البعض وتهدف إلى تحقيق أهداف نماذج التنمية التي اختاروها لأنفسهم، مع الأخذ بعين الاعتبار أيضاً الحدود ذات الطابع المادي لأماكنهم وكوكب الأرض ككل. وعلى مستوى عملي أكثر، تتبع الاستدامة الاجتماعية من الإجراءات في مواضيع المجالات الرئيسية، التي تشمل المجال الاجتماعي للأفراد والمجتمعات، والتي تتراوح من بناء القدرات وتنمية المهارات إلى الفروق البيئية والمكانية وبهذا المعنى، فإن الاستدامة الاجتماعية تمزج بين مجالات ومبادئ السياسة الاجتماعية التقليدية، مثل العدالة والصحة، مع القضايا الناشئة المتعلقة بالمشاركة، الاحتياجات، رأس المال الاجتماعي، الاقتصاد، البيئة، ومؤخراً، مع مفاهيم السعادة والرفاهية وجودة الحياة.

تسلط هذه التعريفات الضوء على عدة نقاط رئيسية: ان الاستدامة الاجتماعية تتعلق بالعملية التصميمية نفسها بقدر ما تتعلق بالنتيجة، وتصميم المكان ذو الطابع المادي أمراً بالغ الأهمية حيث يجب أن تكون النتائج المادية متكاملة مع أنظمة البنية التحتية الاجتماعية.

الاهتمام بالاستدامة الاجتماعية من خلال سياسات وممارسات مشاريع التصميم الداخلي الحضري تؤدي إلى نتائج إيجابية محتملة على صعيد التصميم الداخلي والمستخدمين في المجالات العشرة التالية لأبعاد الاستدامة الاجتماعية: التغيرات الديموغرافية (التقدم في السن، الهجرة والانتقال)، التعليم والمهارات، التوظيف، الصحة والسلامة، الإسكان والصحة البيئية، الهوية والانتماء للمكان والثقافة، المشاركة، التمكين والوصول، الرأسمالية الاجتماعية، الاختلاط والتماسك الاجتماعي، الرفاهية، السعادة وجودة الحياة.

هذه مجالات حيوية للاستدامة الاجتماعية للمجتمعات المحلية والأحياء المحيطة، ومن المهم جداً تقييم الأثر المباشر وغير المباشر المحتمل الذي من المرجح أن تنتجه وتعززه مقترحات مشروع التجديد الحضري لها.

يتم تقديم تعريف أكثر شمولية للاستدامة الاجتماعية مع التركيز بشكل خاص على بيئات الداخلية الخارجية من قبل بوليس وسترين 2000 Polese and Stren. حيث أكدوا على الأبعاد الاقتصادية (التنمية) والاجتماعية (المجتمع المدني والتنوع الثقافي والتكامل الاجتماعي) كأبعاد رئيسية للاستدامة، وأقوا الضوء على التوترات والمفاضلات بين التنمية والتفكك الاجتماعي المتأصل في مفهوم التنمية المستدامة. ومع ذلك، فإنهم يعترفون أيضاً بأهمية البيئة ذات الطابع المادي (مثل الإسكان، التصميم الحضري والأماكن العامة) في إطار المناقشة المتعلقة بالاستدامة الحضرية.

إن أبعاد الاستدامة الثلاثة هم (البعد الاقتصادي، البعد البيئي، والبعد الاجتماعي) متعارف عليهم منذ ما يقرب من عقدين. وحيث أنه تم بذل الكثير من الجهد في تحديد وتعريف الاستدامة الاقتصادية والبيئية، فكان من الصعب تحديد وتعريف وقياس الاستدامة الاجتماعية. فنتائج الاستدامة الاجتماعية لا يمكن قياسها بنفس الطريقة التي يمكن أن تقاس بها العديد من النتائج البيئية، وإن وضع معايير للنجاح يعتبر تحدياً بسبب التعقيد في القضية وعدم وجود توافق بين الباحثين في هذا المجال. في عديد من الحالات

يمكن لعملية تصميم شاملة أن تسهم في الاستدامة الاجتماعية من خلال مقابلة ومشاركة السكان ببعضهم البعض، وإنشاء روابط وشبكات اجتماعية داخل المجتمع السكني، وعن طريق تمكين السكان من خلال مشاركتهم في صنع القرار حول المساحات المشتركة العامة بينهم.

يجب قبل البدء في عملية التصميم أن تكون هناك إجابات شاملة وواضحة لبعض التساؤلات مثل: من الذي سيتم إشراكه في عملية التصميم (المستخدم)؟ كيف سيتم إشراكهم؟ وما الذي سيتم إشراكهم فيه؟، ونتيجة لإجابات هذه التساؤلات يتم التصميم الاجتماعي للمجتمع السكني لضمان تحقيق أهداف المشروع، وإدارة توقعات المجتمع، وإمكانية مساهمة السكان (المستخدمين للمجتمع) بشكل هادف، يؤثر المصمم الداخلي على عملية التصميم للمجتمعات السكنية وعلاقتها بزيادة السكان (المستخدمين) لتحقيق الاستدامة الاجتماعية، ويمكن أن يكون تأثير العملية التصميمية للمجتمع السكني بنفس أهمية تحقيق مبدأ الاستدامة الاجتماعية كنتيجة للمجتمع السكني المحلي المصمم.

يمكن دور المصمم الداخلي في مراعاة احتياجات جميع السكان (المستخدمين) في المجتمع السكني حيث إن تعتبر علاقة المصمم الداخلي بكل ما يستخدمه ويحيط بالإنسان علاقة مباشرة، وهذا ينطبق على المشاركة الفعالة لجميع الفئات العمرية والمجموعات المتنوعة ثقافياً وأن يكون صوتهم ورائهم مسموعة، وعند العمل مع مجموعة من السكان على مستوى مجتمع سكني واحد سيتم استخدام مجموعة من التقنيات والنظريات التصميمية المناسبة للتعامل مع تنوع المجتمع الواسع، وهذا أمر هام لضمان قيام المصمم باستخدام أساليب تفاعل مختلفة وتطويعها لتتجاوب مع مجموعات مختلفة عبر الاختلافات الثقافية والعمرية، ومن ثم تحقيق أقصى قدر من فرصة للحصول على المشاركة الفعالة، وفي المقابل تحتاج المجتمعات إلى الاعتراف بأهمية الثقة المتبادلة المطلوبة بين المصمم الداخلي والسكان في العمل معاً لإستكشاف جميع الإمكانيات المستقبلية لتحقيق مبدأ الاستدامة الاجتماعية في المجتمعات السكنية المحلية الجديدة.

تتم أهمية عملية التصميم للمجتمع السكني وتركيزها على أحد العناصر الأساسية للنجاح في ترقية المجتمع هو إشراك السكان في عملية تصميم هذا المجتمع، وعلى وجه التحديد يقترح أن المتخصصين في مجال التصميم يمكنهم:

- توفير التأييد المجتمعي للسكان الجدد .
- إشراك المجتمع في التخطيط والتصميم الفعال، مثل الأنشطة اليومية التي تحدث في الفراغات الشبه عامة ز العامة داخل المجتمع السكني.
- تحديد المشاريع التي يمكن أن يساهم فيها السكان بشكل هادف في تصميم وتطوير وإدارة الفراغات والأماكن تبعاً لاحتياجاتهم.
- المشاركة في المشاورات والنقاشات حول مقترحات بناء المجتمع السكني.

"إن التحدي الكبير للتصميم الداخلي في القرن الواحد والعشرين هو اتقان وتحقيق التوازن بين التصميم البيئي والتصميم الاجتماعي" Geoff Mulgan, NESTA

يأخذ بعين الاعتبار كيفية تعايش وتفاهم الأفراد والمجموعات والمجتمعات مع بعضهم البعض والمبينة لتحقيق أهداف نماذج التنمية التي اختاروها لأنفسهم وعلاقتهم مع الفراغات السكنية المبينة مادياً والمصممة اجتماعياً، وعلى مستوى آخر تتبع الاستدامة الاجتماعية من خلال احتكاك السكان (المستخدمين) مع بعضهم عن طريق ممارسة أنشطتهم اليومية في المجتمع السكني، ويشمل المجال الاجتماعي للأفراد والمجتمعات الذي يترشح من بناء القدرات وتنمية المهارات إلى التفاوتات البيئية والمكانية، ونتيجة لهذا فإن الاستدامة الاجتماعية تمزج بين حقوق ومبادئ

في المملكة المتحدة ، أجرى معهد أكسفورد للتنمية المستدامة (OISD) بعض الأبحاث في عام 2009 وأصدر تقريراً بعنوان قياس إعادة تصميم الفراغات الحضرية المستدامة اجتماعياً في أوروبا وكجزء من هذا المشروع وضع الباحثين إطاراً ومجموعة من مؤشرات الاستدامة الاجتماعية لقياس الأبعاد الاجتماعية لإعادة تصميم الفراغات الحضرية (Colantonio & Dixon 2009) .

هذه المؤشرات تشمل:

- مقدار شعور السكان بالتواصل مع بعضهم البعض، أو احساس الانتماء بالمكان في المجتمع
 - توفير الخدمات والوصول إليها.
 - تصميم العناصر الطبيعية بالمكان.
 - القرب من العمل والتوظيف.
 - الأنشطة الثقافية.
 - التفاعل الاجتماعي.
- كان الهدف من هذا العمل هو توفير مؤشرات ناجحة قابلة للقياس للمساعدة في حل الاشكالية الخاصة بتصميم مجتمعات سكنية جديدة مستدامة اجتماعياً.

من الذي يشارك في تصميم وابتكار الاستدامة الاجتماعية - دراسة متكاملة

لا يمكن لسطة واحدة أو مهنة واحدة فقط تقديم الاستدامة الاجتماعية بل تتطلب اتباع دراسة متكاملة قائمة على مشاركة عدد من التخصصات مع مجموعة من دعم السياسات لتحديد النتائج المرجوة ومن ثم الالتزام بتنفيذها.

تشير الدراسة المتكاملة للاستدامة الاجتماعية إلى علاقة متبادلة بين نتيجة التصميم والبنية التحتية الاجتماعية بالإضافة إلى العلاقة بين العملية التنفيذية والشبكات المجتمعية التي تليها، لا توجد سياسة السلطة المحددة أو الموحدة المسؤولة لتقديم بمفردها الاستدامة الاجتماعية.

يوجد دور هام وفعال من قبل الحكومة، المجتمع، وصانعي السياسات عبر مجموعة واسعة من الأنظمة والمصممين لتحقيق الاستدامة الاجتماعية.

يعتقد في بداية التخطيط والتصميم للمجتمعات السكنية المحلية ان القضايا الاجتماعية والبيئية ذات الطابع المادي مترابطة ببعضهم البعض، ويعتقد أن المشاركة الواضحة للجوانب الاجتماعية مع التخطيط والتصميم المادي يعزز مفهوم بناء البيئة الجيدة لحياة الانسان من خلال: هدف وطني يهدف لتحسين و تأمين إطار الحياة اليومية للناس، القضايا الاجتماعية بشرط ان ينبغي أن يكون هناك مرجعاً واضحاً للخيارات التي تمت في سياق التخطيط والتصميم الداخلي الحضري للمجتمع السكني المحلي، وفيما يلي نناقش القضايا الاجتماعية التي تتعلق بالبيئة ذات الطابع المادي والتي يجب أن تكون نقطة مرجعية واضحة للخيارات التي تم اتخاذها في سياق التنمية والتصميم الحضري، وهذا يعني خيارات التصميم والتخطيط.

- التصميم من أجل الاستدامة الاجتماعية:

يوجد دراسات كثيرة عن كيفية تحقيق الاستدامة الاجتماعية من قبل الحكومة والمخططين والمصممين ومع ذلك فإن التحدي يكمن في دمج هذا التفكير في الممارسة المهنية وكذلك السياسة العامة، في المناطق الحضرية الداخلية يجب تصور تقييمات الأثر الاجتماعي بناء على العلاقة بين المشروع وأثاره الاجتماعية من أجل تشكيل الأحكام واتخاذ القرارات التصميمية، ويمكن النظر إلى تحليل التأثيرات الاجتماعية كنتيجة نشأت بين علاقة الاستخدام اليومي للإنسان في البيئة المادية سواء كانت موجودة أو تم تصورهما لإدراك الاستدامة الاجتماعية في الفراغات الداخلية الحضرية (Interior Urbanism).

إن التعقيد في ما تعنيه تحقيق الاستدامة الاجتماعية لمجتمع سكني معين وحقيقة نجاح المقاييس تعد إلى حد كبير في مشروع ما تحدياً لأن العملية التي تتم من خلالها أمر بالغ الأهمية، قبل أي نتائج فعلية

تحسين المرافق مثل الصرف الصحي أو المياه أو التبريد، ويتم تكييف المنازل مع ما هو في متناول اليد لتتناسب مع الظروف الحياتية للأفراد، وحتى يومنا هذا هناك أشخاص يعانون من إعاقات جسدية لا يتمتعون بإمكانية الوصول المتساوي إلى الفراغات الداخلية في بعض الأماكن، وذلك ببساطة بسبب المكان الذي يقيمون فيه أو يعملون فيه لا يهيئ لهم المسارات والوسائل اللازمة لمساعدتهم للوصول، بالإضافة إلى ذلك فإن الحاجة إلى أن تكون موجودا في بيئة ملائمة ثقافيا أو شبه ثقافيا هي أمر هام من المهم توضيح أنني لا أشير إلى الأشخاص الذين يعيشون بشكل مختلف عن الآخرين والراضين عن الطريقة التي يعيشون بها، بدلا من ذلك فإنه يتم الإشارة إلى هؤلاء الذين إن كانت لديهم الموارد سوف يتمتعون بمزايا المنشآت والخدمات البديلة المتعلقة بالاحتياجات والحقوق الإنسانية الأساسية، وكما وصف أبراهام ماسلو Abraham Maslow (1954):

"هناك احتياجات أساسية مرتبطة بكون الإنسان إنسانا يجب أن تتم تلبيتها؛ الاحتياجات الفسيولوجية، الاحتياج للأمن والأمان، الاحتياج للانتماء، الحاجة للاحترام، والحاجة إلى المعرفة والفهم، الحاجة إلى الشعور بالجمال، الثقة بالذات، والتفوق"
(كما ورد في روان 1998، ص 81، 82، 90، تغيير العقول 2010) Rowan 1998, Changing Minds 2010

ان التركيز على زيادة أعداد المشردين في البلدان المتقدمة تعتبر من القضايا العالمية وليست سمة من سمات المجتمعات التي تواجهها الظروف الاقتصادية المتغيرة، يوجد في استراليا 1 من كل 200 أسترالي أصبح بلا مأوى في عام 2010 بدون سكن آمن، مضمون أو ميسور التكلفة، ووفقا ل Homelessness Australia كما أفادت وزارة العائلات والإسكان والخدمات المجتمعية وشؤون السكان الأصليين (FaHCSIA) في عام 2009 أن هناك 201,000 مشرد في فرنسا، و 500,000 في ألمانيا، و 113,590 شخصا في إنجلترا كانوا في حاجة ذات أولوية للسكن، تم وصف معدل نمو المشردين في كندا في تقرير خاص لمجلس حقوق الإنسان عام 2009 بأنه غير مسبوق منذ الحرب العالمية الثانية.

ونتيجة لذلك ان التصميم الذي له علاقة بالأزمات المتنقلة، المؤقتة، المرنة أو المنازل طويلة الأجل أو ببساطة أكثر بتوفير المأوى يرتبط بجداول الأعمال المحلية وكذلك الثقافية والسياسية، والتي قد تختلف من بلد إلى آخر أو من قرية إلى أخرى.

يمكن لمصممي التصميم الداخلي معالجة هذه المشكلات من خلال استخدام مواهبهم وعملياتهم الإبداعية التصميمية لإيجاد طرق جديدة للاهتمام بالمشاكل القديمة، سينتج عن هذا التفكير الاستراتيجي لتطوير البيئات التي نعيش ونعمل ونلعب فيها، حيث يتم تحسين جودة حياتنا وحياة الآخرين وليس تقليدها، مع الإشارة إلى أن مصممي التصميم الداخلي يتعاملون مع المقاسات والأحجام الدقيقة مثل السطح، الخامات، الأثاث والمفروشات. ويتعاملون أيضا على مستوى أعمق مع جودة الفراغ والعلاقة بين الإنسان والمكان، تكمن حساسية عملهم في تيسير أو عرقلة وتصميم علاقات ذات معنى للأفراد والجماعات في الأماكن التي يعيشون فيها وتلبية احتياجاتهم المادية والنفسية والاجتماعية من خلال التصميم الداخلي.

- التصميم المسئول اجتماعيا:

يستخدم التصميم الداخلي كأداة لتحسين جودة الحياة والحفاظ على كرامة الإنسان لجميع المستخدمين، يمكن أن يساعد التصميم المسئول اجتماعيا في التخفيف عن مجموعة من المشاكل التي يسببها الفقر أو المرض أو الافتقار إلى المأوى الأساسي أو البيئات المادية المصممة بشكل سيئ، ويدعم الكرامة الإنسانية لجميع الأشخاص من خلال التصميم الداخلي عن طريق تغيير التصور بأن التصميم يظل مجالا لجزء النخبة من سكان العالم وتشجيع المصممين المحترفين لاستخدام أفضل قدرات للمبدعين والمبتكرين في حل المشاكل الاجتماعية والبيئية.

السياسة الاجتماعية التقليدية، مثل تحقيق مبدأ العدالة والصحة، مع القضايا الناشئة المتعلقة بالمشاركة، وتلبية الاحتياجات المشروعة للسكان، ورأس المال الاجتماعي، والاقتصاد، والبيئة، ومؤخرا مفاهيم السعادة والرفاهية وجودة الحياة.

- العدالة الاجتماعية و المصمم الداخلي :

التصميم من أجل العدالة الاجتماعية هي حركة متنامية ومجال ناشئ يعمل محليا وبشمولية مع ومن أجل المجتمعات السكنية، وذوي المنفعة المباشرة والسكان (المستخدمين) من الأقل انتفاعا للأعلى، ويدافع عن المهمشين، ويستخدم التحديات الكامنة في الحياة اليومية لتفعيل التغيير وتحفيز التأثير.

إن تصميم وبناء البيئة ذات الطابع المادي يحمل مسؤوليات اجتماعية وأخلاقية، ولكن منذ طفرة البناء في أوائل القرن الحادي والعشرين وما أعقبها من انهيار السوق والتصميم العقاري، كانت هناك مناقشة دائمة ومتزايدة لايتكار تصميم مسئول اجتماعيا، ويسمى التصميم المسئول اجتماعيا بعدد من الأسماء (بما في ذلك التصميم النشط Design Activism، تصميم المنفعة العامة Public Interest Design، التصميم المرتكز على الإنسان Human-Centered Design، تصميم التأثير الاجتماعي Social Impact Design، والتصميم الاجتماعي Social Design) ولم يتم تحديده او تعريفه رسميا، ولكنه يتميز عموما بالمواقف التي تقتر وتعمد على العدالة، المساواة، الاشتراك والمشاركة، الاستدامة، والممارسات التي تعتمد على إشراك القضايا الاجتماعية والاعتراف بعواقب القرارات والإجراءات.

يؤكد التصميم المسئول اجتماعيا Socially responsible design على احتياجات وتجارب الناس في حرصهم الزائد على الشكل أو الجماليات، وقد يخرج من منظور إنساني يؤكد على القيمة الثقافية والمعنى للأماكن، ويؤكد على الارتباط المدني الديمقراطي، ويرحب بالرؤية المثالية البديلة المستقبلية للمكانة الاجتماعية.

يركز تصميم المنفعة العامة Public interest design على احتياجات المجتمع بدلا من الفرد وهو ليس بجديد ولكن الجيل التالي من المصممين يعتبره جزءا من مبادئ الاستدامة لضمان تحقيقها وتوافرها للأجيال القادمة.

ان العدالة الاجتماعية ليست من الأعمال الخيرية بل هي اعتقاد بأن جميع البشر لهم حقوق أساسية وهي أن يعاملوا بكرامة وأن يكون لديهم إحساس بالهوية في حياتهم اليومية. بالإضافة إلى انه من حق جميع الناس أن يعاملوا بشكل منصف فيما يتعلق بالموارد والظروف، بحيث يمكنهم، كحد أدنى أن يتمتعوا بمستوى معيشي أساسي يوفر الأمن والمأوى والراحة.

يجب أن يتم ضمان تمكين حقوق السكان الأساسية بسهولة وكرامة من حيث المساواة في الوصول، على سبيل المثال ان عدم القدرة على التعليم أو التمويل قد يمنع البعض من الحصول على فرصة يمكن للآخرين الوصول إليها وبالرغم من أن الفرصة متاحة أمام الجميع ظاهريا ولكنها في واقع الأمر مختصة لأشخاص بعينهم.

نشأت العدالة الاجتماعية في مجتمعاتنا العالمية والمحلية نتيجة لمصطلح "محرور" أو "مهمش" أي أنه الفرد الذي لا يتمتع بفرص متكافئة للوصول إلى مجموعة من المنشآت والخدمات، وفي بعض الحالات إلى جودة حياة أساسية، على سبيل المثال قد يجد الأشخاص الذين يعانون من مشكلات في الصحة العقلية أنفسهم في منازل داخلية منخفضة المستوى، وقد لا تتمكن مجتمعات السكان الأصليين من الوصول إلى مياه كافية أو منشآت صحية أو ثقافية.

قد يحتاج أولئك الذين يعيشون في المستوطنات (مثل مخيمات اللاجئين أو المدن ذات العشش والأكواخ) إلى البحث عن المواد اللازمة لإنشاء الملاجئ أو المساكن، وفي بعض الحالات قد تكون المنازل المكونة من غرفة واحدة أو غرفتين ضرورية للمساعدة في البقاء على قيد الحياة بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تعني الفيضانات والمجاعات والحروب والظروف الاقتصادية أن العديد من الآخرين لا يمكنهم أبداً ان يتخطوا حاجز الفقر، من المستحيل الدفع مقابل

السكنية المحلية ويتم تسليط الضوء على الأطفال والشباب والمسنين بوجه خاص ونركز على احتياجاتهم وبعض التحديات المرتبطة بهم.

تحسين جودة البيئة المبنية ونظام النقل من وجهة نظر العامة وضعت أهدافًا لتحسين أوضاع الشوارع، مما يجعلها أكثر أمانًا للمشاة وراكبي الدراجات ولتشجيع الأماكن العامة والشبه عامة الأمانة المفتوحة والمصممة والمدارة جيدًا مثل الحدائق ومناطق لعب الأطفال والمساحات الترفيهية.

على مدار السنوات القليلة التالية سوف يتم الاهتمام بقياس وتحقيق القيمة من الاستثمار الرأسمالي والتحسينات بنشر وثائق في الشوارع والمساحات الخضراء يقترح فيها إمكانية تقديم فوائد اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية دائمة من قبل الهيئات المختصة لتحسين مستوى وجودة الحياة.

أصبح من المتفق عليه الآن على نطاق واسع أن اتباع نهج دقيق في الصحة والرفاهية مفيد ويلبي الاحتياجات الاجتماعية والجسدية والعقلية والثقافية، وتحتوي الإطارات السياسية التخطيطية على "افتراض لصالح الاستدامة" حيث أن التطورات الجديدة يجب أن تدعم "المجتمعات السكنية القوية، الحيوية والصحية، من خلال توفير إمدادات السكن اللازم لتلبية احتياجات أجيال الحاضر والمستقبل، وخلق بيئة مبنية عالية الجودة، مع خدمات محلية يمكن الوصول إليها تعكس احتياجات المجتمع وتدعم رفاهيته الصحية والاجتماعية والثقافية. وايضا تلبية متطلبات السلطات المحلية لتوفير فراغات مفتوحة عامة وشبه عامة مصممة جيدًا لتلعب دورا هاما في تسهيل التفاعل الاجتماعي وإنشاء مجتمعات صحية وشاملة.

إلى جانب ذلك يجب أن نعمل تصميم الشوارع لتصبح أماكن للتفاعل الاجتماعي المستدامة والشاملة ونقطة تركيز المجتمع، وتصميم أسطح مشتركة تشمل تقليل من حركة المرور وغيرها لتحويل التوازن إلى حركة المشاة والدراجات أعلى من السيارة. قام تقرير UKGBC لعام 2016 بعنوان "الصحة والرفاهية في المنازل" بمراجعة الأبحاث المتاحة حول هذا الموضوع وكشف أن الرفاهية الاجتماعية والجسدية والعقلية يمكن أن تتحسن إذا تمكن الناس من الوصول إلى الفراغات الخضراء.

تحتوي سياسة تخطيط وتصميم المجتمعات السكنية على أهداف سياسية إستراتيجية لخلق مجتمعات سكنية محلية مستدامة وشاملة تصلح للمناطق الحضرية والريفية.

وقد طالبت بتصميم المجتمعات على النحو التالي :

- الرسم بشكل جيد بحيث يتم استخدام كل الفراغات بكفاءة، وتكون آمنة وسهلة الوصول والاستخدام.
- توفير أو تمكين الوصول الجيد إلى المجتمع والفراغات العامة الخضراء المفتوحة والترفيهية (بما في ذلك فراغ اللعب للأطفال) بالإضافة إلى الفراغات الشبه عامة/الخاصة مثل أفنية الحدائق السكنية والشرفات.
- تصميم مواقف السيارات والذي يتكامل بشكل جيد مع الممتلكات العامه والشوارع ذات الجودة العالية المناسبة للمشاة والدراجات والسيارات.
- المشروعات السكنية التي تم تمويلها من قبل الحكومة وبناء المجتمعات السكنية ومقدمي الإسكان في السنوات الأخيرة تسلط الضوء على أهمية الفراغات الخارجية في التنمية السكنية ولكنها تكشف أيضًا عن الصراعات والتحديات مثل :
- اعتقاد أنه لم يكن هناك فراغات عامة مفتوحة كافية في المجتمعات السكنية.
- ليس هناك مساحة لعب كافية.
- تخطيط المجتمع السكني لم يكن آمنًا للأطفال من حيث المشي أو ركوب الدراجة أو اللعب في الشوارع.
- أنهم يعيشون في نوع من الأحياء حيث يفكر معظم الناس

- دور التصميم الداخلي في تحقيق الإنصاف الاجتماعي والعدالة الاجتماعية في المستقبل:

يجب الإجابة على خمسة أسئلة قبل البدء في عملية التصميم اثنتان منها ذات صلة بحق الحياة : "هل يمكن للتصميم أن يجعل الحياة أسهل بالنسبة لبعض الفئات من قبل المجتمع؟ هل سيساعد أولئك الفقراء أو المحرومين أو المعذبين؟ كما يتم الإشارة إلى أن التصميم يقدم لمحة سريعة عن حالة المجتمع لأنه يمثل أو يرمز إلى ما يعتقد المجتمع أو المجتمع المحلي بالأخص والقواعد الجماعية التي يعمل بها، وكذلك القيم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي يقوم عليها، إذا أخذنا بعين الاعتبار ما يعرف العديد من الأشخاص المحرومين أو المهمشين فهم غالبًا ما يكونوا فقداوا المأوى أو المنزل الآمن أو توفير الخدمات الأساسية وقد يكون هذا في سياق مكان إقامتهم، ويمكن أيضًا تطبيقه على الأنشطة اليومية الأخرى التي يشارك فيها الناس، مثل العمل و الرعاية الصحية والتفاعل الاجتماعي والتعليم. ولذلك ، يبدو من الملائم الاستفسار عن الدور والحاجة المحتملة للمصممين الداخليين للمشاركة كجهات فعالة رئيسية في تحسين الظروف المعيشية لمثل هؤلاء الناس.

يمتلك المصمم الداخلي المعرفة الأساسية المتعلقة بالعدالة بين الناس والبيئة المبنية، ومن المحتمل أنه يتعامل مع تجربة الناس من خلال العلاقات التي يعززها التصميم، كما أنه يستوعب مفهوم المهنة وكيفية تأثير خصائص البيئة، الألوان، المواد والخامات، الإضاءة، المساحة، الحجم، الخدمات، التوجيه، وما إلى ذلك من الأمور المؤثرة على جودة الارتباط. ومع ذلك يمكن أن يمتد دور الفراغات الداخلية من أصغر الأماكن إلى المباني الكبيرة وإلى الفراغات المحيطة بالمباني، مثل واجهات المباني إلى الأفنية والممرات ومجموعة من البيئات الأخرى حيث يكون الإحساس بالداخل واضحًا وتعريف آخر يمكن ان تشمل مهنة المصمم الداخلي بكل ما هو له علاقة مباشرة مع المستخدم والبيئة، ويعي المصمم الداخلي جوانب التصميم ليس من حيث تجسيدها الفعلي فحسب بل أيضًا امتدادًا للأنشطة اليومية، سواء بالنسبة للفرد، العائلة، المجموعة أو المجتمع. ونتيجة لذلك، يدرك خبراء التصميم الداخلي كيف يؤثر التصميم على الهوية والانتماء ومستويات التمييز بين الافراد وفي مجتمعاتهم السكنية.

تعرف البيئة المبنية التمييزية على أنها تحتوي على نقطة تميز في علاقتها مع المستخدمين، فهي تمتد أيضًا إلى مفاهيم التضمين والاستبعاد والملائمة وعدم الملائمة والانتماء والشعور بالرفض والطريقة التي تحقق بها البيئة ذلك تتضمن :

- القدرة على استيعاب هوية الشخص، والتأثير على بناء الهوية، وتحدي القوالب المتعلقة بمظهر الشخص، التأثير في تعريف الأدوار والتوقعات المرتبطة به في البيئة السكنية، والتأثير على مستوى الاندماج أو الارتباط والمشاركة في بيئته السكنية.

أنه لم يعد بإمكاننا النظر إلى البيئات ذات الطابع المادي والبيئات ذات الطابع الاجتماعي والتجربة الفردية منفصلة عن بعضها البعض إذا أردنا أن نفهم الحياة اليومية وكيفية تأثيرها على المستخدم بالإيجاب أو بالسلب، وكيفية حل المشاكل ومواجهتها وتعزيز حق الانسان في السكن وتلبية احتياجاته من خلال التصميم الداخلي.

- احتياجات السكان وأنشطتهم لتحقيق العدالة الاجتماعية:

كيف يجب أن تلبى الأماكن والمجتمعات التي نعيش بها احتياجاتنا من منظور اجتماعي وثقافي وجسدي مع التركيز بشكل خاص على الفراغات العامة والشبه عامة والمفتوحة، تعطي سياسات التصميم أهدافًا لتحقيق نتائج إيجابية تتلاءم مع مبادئ الاستدامة الأوسع من أجل تحقيق الهدف الأكبر وهو تحقيق العدالة الاجتماعية لجميع السكان بالمجتمع السكني.

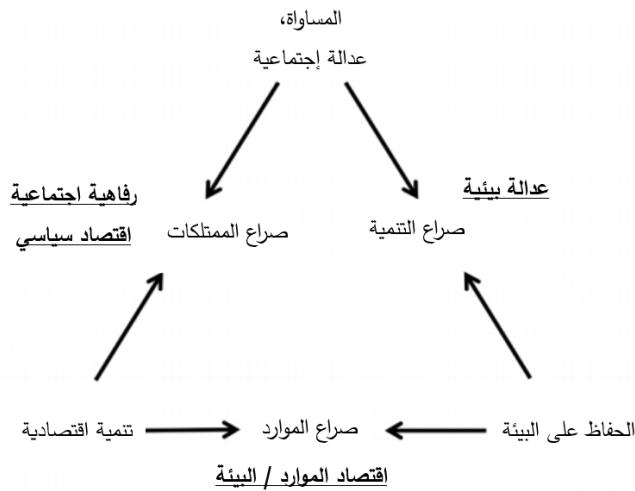
نتيح لنا الأبحاث مثل تقييم ما بعد الاسكان فرصة للتفكير في كيفية عمل التطورات الجديدة لتلبية احتياجات السكان في المجتمعات

في كثير من الأحيان حيث تسمح اجتماعات ساكني المجتمع السكني، مناقشة التصميمات المقترحة لتلبية احتياجاتهم، طرح دراسات استقصائية بمشاركة الجمهور في المراحل الأولى من التصميم، مما يجعل من الممكن تلبية احتياجات ورغبات سكان المبنى وجيرانهم في المستقبل.

يجب الإجابة عن تلك الأسئلة لمعرفة متطلبات التصميم وتلبية احتياجات المستخدمين قبل بدء التصميم: هل يوفر المسكن فراغات عامة داخلية أو شبه عامة خارجية ترحب بمجموعة مختلفة من الأشخاص؟ هل يعزز المجتمع السكني تجربة السير على الأقدام أو يعرفها؟ هل يوفر المجتمع السكني في الفراغات المفتوحة مقاعد، مظلات الشمس من الأشجار أو المصنعة، هل الفراغات الخارجية يمكن الوصول إليها بشكل عام في المجتمع السكني تساعد على ربط المساكن ببعضها داخل المجتمع؟

إدخال مبنى سكني في نسيج المجتمع وضمان العدالة الاجتماعية من خلال التصميم أمرًا ليس بسيطًا أو حتى ممكنًا دائمًا: فالطول تختلف من مشروع إلى آخر ويجب أن تتنافس مع احتياجات التصميم الأخرى، ومع ذلك فإن العديد من الحلول التصميمية التي تحقق مبدأ العدالة الاجتماعية تحقق أيضًا مبادئ أساسيين وهما مبدأ حماية البيئة ومبدأ التنمية الاقتصادية.

يمثل الشكل التالي مثلث المصممين حيث يمثل الأولويات الأساسية الثلاث للتخطيط والتصميم المجتمع السكني من حيث (التصميم الأخضر، وتنمية المجتمع السكني وإنشاء المجتمع السكني فقط)، والعناصر الأساسية الثلاثة المرتبطة بجودة التصميم (الموارد، الممتلكات والتنمية)، والمؤسسات الاجتماعية والسياسية الثلاث لإدارة هذه العناصر (الرفاهية الاجتماعية، الاقتصاد البيئي والتنظيم والعدالة البيئية)، يصنف ويعرف المصممين أنفسهم ضمناً عن طريق نسبة ما حققوه في التصميم من خلال هذا المثلث.



شكل (1) يوضح مثلث المصممين حيث الأولويات الثلاث للتخطيط والتصميم.

والمصممون الداخليون اليوم بسرعة على تطوير مجموعة واسعة من المفاهيم حيث يكون الاندماج بين العناصر المعمارية والداخلية أكثر وضوحاً من أي وقت مضى. أصبح مفهوم الفراغ الأمثل والوظائف المتعددة للأثاث أحد المصادر الرئيسية للإلهام من أجل تحقيق أقصى قدر من المرونة الوظيفية للفراغات. بالإضافة إلى ذلك الجدران المتحركة والمنزلة أو الفواصل المفصلية التي تدعم مساحة سلسلة يمكن تقسيمها أو فصلها أو دمجها أو فتحها وفقاً لاحتياجات ورغبات المقيمين، لا تمثل سوى جزء صغير من جميع المفاهيم المطبقة.

- المرونة :

المرونة كنهج تصميمي لها تعريفاتها الخاصة ويشير المصطلح الأكثر استخداماً في هذا السياق إلى "التصميم المرن" التي يمكن أن يكون مرتبط بشكل عام على اتساع أو تعدد وظيفة الفراغ والقدرة

(المصممين) بطريقتهم الخاصة بدلاً من القيام بالأشياء معاً ومحاولة مساعدة بعضهم البعض.

إن مصطلح العدالة الاجتماعية المطبق منذ زمن طويل على القضايا السياسية والاقتصادية أصبح يظهر مؤخرًا في كثير من الأحيان في الأحاديث حول التصميم الأخضر والذي يصف احتياج الإنسان لانقاذ مكان معيشته اليومية المتمثلة في المجتمع السكني وجعله رغبة للعيش فيه كمقياس صغير والكوكب ككل. ويشمل المصطلح كل شيء من إمكانية الوصول والقدرة على تحمل التكاليف إلى جودة البيئة الداخلية ومصادر المواد .

إن دمج التفكير الاجتماعي في عملية التصميم والبناء ليس بالأمر السهل فالمسار ليس دائماً واضحاً، من الممكن القيام بذلك على نطاق المجتمع السكني المحلي حيث يسمح التخطيط الرئيسي للمصمم بضمان خيارات النقل العام ومسارات حركة السيارات، والوصول إلى مسارات حركة المشاة، مراعاة الإسكان مختلف الدخل، إن تحقيق العدالة الاجتماعية في تصميم مبنى فردي أصعب بكثير مقارنة بمجتمع سكني متكامل خصوصاً لأن مفهوم العدالة الاجتماعية يعد جديداً إلى حد ما ولم تتوفر بعد أدوات تفكير و تصميم وتنفيذ لتحقيقها.

يفضل البدء في دمج مفهوم ومبادئ العدالة الاجتماعية مع عملية التصميم حينها تكون ردود فعل المجتمع ممكنة التنفيذ ومفيدة للأخذ في الاعتبار عند التصميم، ويستخدم التصميم الأخضر بالمشاركة مع الساكنين كطريقة لإيجاد حلول مبتكرة للتحديات البيئية، حيث تستخدم هذه الأشكال لاكتشاف القضايا الاجتماعية ومحاولة حلها في مشاريع الإسكان ميسورة التكلفة، وكذلك تلك الخاصة بالمؤسسات الأخرى ذات الوعي الاجتماعي.

ومن العناصر الحيوية الأخرى في عملية التصميم الاجتماعي الناجح هو ردود الفعل المجتمعية، لمعالجة القضايا الاجتماعية بطريقة شاملة، ومع ذلك فإن الأمر يتطلب مشاركة أكبر للمجتمع

- رؤية تنموية للتصميم الداخلي الحضري معتمداً على التغيرات الحياتية و الوظيفية والاجتماعية للفرد:

" أن مشكلة البقاء على قيد الحياة تعتمد دائماً على قدرة الكائن

الحي على التكيف في بيئة متغيرة " Charles Darwin

تؤكد الحاجة المستمرة والمتنامية لمساكن عملية وبأسعار مناسبة في المناطق الحضرية ذات الكثافة السكانية العالية على أهمية المساكن الداخلية المرنة، التي أصبحت بالتأكيد أولوية في تقييم المسكن. لقد غير هذا النوع من الاحتياج الرئيسي الفهم التقليدي للفراغات الداخلية المحيطة بالكائن الحي حيث يجب أن "تنمو" وفقاً لاحتياجاته داخل سياق معين.

وفي مواجهة هذا التحدي أو الوضع المتمثل في انخفاض القدرة على تحمل تكاليف مساحات معيشية أكثر راحة واتساعاً، تعتبر المرونة هي الأداة الأنسب للتجارب، يعمل المهندسون المعماريون

الفرد عن حياته أو حياتها، ويتم التأكيد على جودة الحياة في هذا السياق على أنها تتعلق بالمفاهيم والحواس الفردية، والتعريف الثاني يحدد جودة الحياة كتفاعل للظروف الاجتماعية والصحية والاقتصادية والبيئية التي لها تأثير مباشر على تنمية الفرد والمجتمع.

يعتمد مستوى الراحة على الظروف الاجتماعية والصحية والاقتصادية والبيئية أيضاً، بالنسبة لنطاق هذه الرسالة سيتم اعتبار مفهوم البعد الاجتماعي للفرد في المجتمع السكني المحلي أحد أهم نقاط الأساسية لأنه يلامس ويعتمد بشكل وثيق على معايير قابلة للقياس مثل البيئة المادية وجسم الإنسان وتفاعلاته فيها.

- التفاعلات الاجتماعية للفرد في الفراغات الداخلية العامة بالمجتمعات السكنية:

أ- الجانب المعنوي من خلال المجتمع العمراني :

بدأ Jenks et al عام 1996م العلاقة بين تكوين الحضر والجانب المعنوي كواحدة من القضايا الهامة في "جدول أعمال البيئة الدولية International environmental agenda

والذي يتناول تصميم معيار المجتمعات السكنية الجديدة بهدف استدامة تكوين الحضر، ووضع استدامة الحضر Urban Sustainability والاستدامة الاجتماعية sustainability social في أولى اهتماماتها.

مؤخراً في عام 2006م بدأت علاقة بين التكوين الحضري Urban form والجانب المعنوي، وتم اقتراح بعدين رئيسيين يرتبطان بهذه العلاقة؛ عدالة الوصول وكفاءة التجمع، وفي عام 2008 وجد ست جوانب نوقشت بشكل واسع في الدراسات النظرية لتنمية المدن متعلقة بشقي الاستدامة الاجتماعية وهي؛ الوصول إلى المرافق ووسائل الراحة، مساحة منطقة المعيشة، صحة السكان، روح المجتمع والتفاعل الاجتماعي، الشعور بالأمان، الرضا عن المجاورة.

ويمكن اختزال المعيار الرئيسي لقياس الاستدامة الاجتماعية في المجتمعات السكنية من خلال التعبير بمصطلح الرضا السكاني، يشير إلى التقييم المعرفي لسعادة الشخص أو الرفاهية وتتضمن مقارنة تحقيق الاحتياجات الفردية والأهداف والتطلعات للمعنى القياسي.

على تعديل الفراغ المصمم وفقاً لأنماط واستخدامات لتلبية احتياجات الفرد المختلفة.

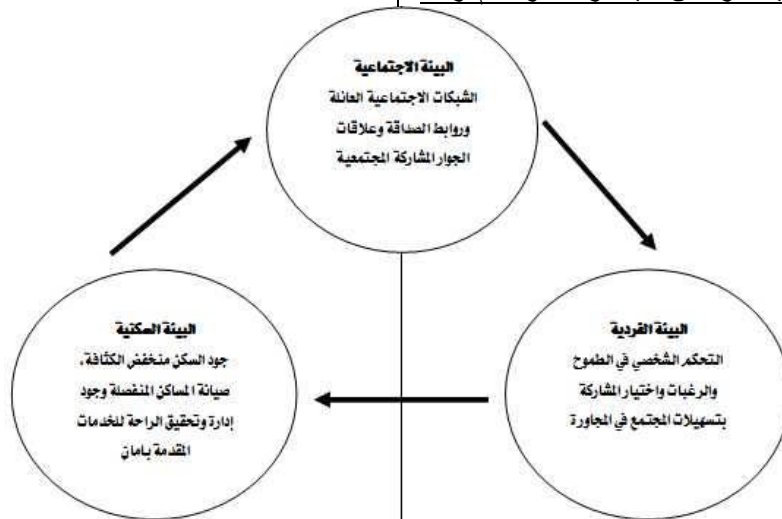
على سبيل المثال في السياق السكني، تشير عبارة "المسكن المرن" إلى "المسكن الذي يمكن أن يتكيف مع الاحتياجات والأنماط المتغيرة من حيث الاجتماعية والتكنولوجية. وقد تكون هذه الاحتياجات المتغيرة شخصية (مثل أسرة متعددة الأجيال)، عملية (مثل بداية سن الشيخوخة) أو تكنولوجية (مثل تحديث الخدمات القديمة)، وقد تكون الأنماط المتغيرة ديموغرافية (مثل ارتفاع سوق الإيجارات) أو بيئية (على سبيل المثال الحاجة إلى تحديث المسكن للاستجابة لتغير المناخ). يعتبر هذا التعريف شامل حيث يوضح إمكانية إجراء تغييرات قبل الانتقال للسكن، فضلاً عن القدرة على ضبط أو إعادة تهيئة وتصميم مسكن لشخص بمرور الوقت بعد السكن فيه، وبالتالي فإن امسكن المرن يعمل طوال فترة تطور الإسكان قبل التسكين وبعده، حيث يتيح مرونة في التصميم للسكان المستقبلين عن طريق الاختيار فيما يتعلق باحتياجاتهم، وبعد التسكين يتمكن السكان من الحياة في منازلهم بطرق مختلفة غير مرتبطة بالتصميمات الخاصة بالغرفة، ويسمح لهم بإجراء تعديلات على منزلهم بدمج الفراغات أو فصل الأخرى والتعدد والتوسع للخارج. وعلى المدى الطويل يسمح المسكن المرن للتكيف عن طريق مزج الوحدات لتغيير الشكل العام بناء على تلبية احتياجات الساكنين، وأيضاً نظراً للبعد الاقتصادي لديهم.

إذا استثنينا المساكن التقليدية المشيدة، يمكن أن يستخدم التصميم المرن أيضاً إلى الفراغات الخاصة أو العامة المؤقتة والدائمة، وتشمل هذه الوحدات التجارية، مثل صالات العرض المؤقتة في مراكز المدينة أو المجتمع السكني، إقامة المعارض التي تحتاج إلى نقلها وتجميعها بسهولة، ويجب أن تكون خفيفة الوزن وفعالة في الاستخدام وقابلة لإعادة التجميع والإزالة بسرعة وبسهولة، هياكل الترفيه مثل المنصات أو الخيام للأحداث الكبيرة.

- الراحة :

يمكن تعريف الراحة بأبسط طريقة كحالة تعبر عن الرضا داخل البيئة المحيطة، ويرتبط عدم الرضا بعدم الراحة.

يمكن لمستوى الراحة أن يكون مرادفاً لـ "جودة الحياة" مع الأخذ في الاعتبار الناحية العلمية، يمكن تبني تعريفين رئيسيين؛ الأول يشير إلى الإحساس برفاهية الفرد من حيث رضا أو عدم رضا



الشكل (2) يوضح مستويات الرضا للسكان

المقدمة.

- البيئة الاجتماعية: الشبكات الاجتماعية العائلية وروابط الصداقة وعلاقات الجوار المشاركة المجتمعية.

فيندمج المستوى الأول والثاني (الخصائص الفردية، البيئة العمرانية) لتعبر عن علاقة الإنسان بالبيئة العمرانية والمتمثلة في العلاقات النفسية. بينما يندمج المستوى الثاني والثالث (البيئة السكنية والبيئة الاجتماعية) لتعبر عن التفاعل الاجتماعي في البيئة

يدرك الرضا لدى الساكن خلال ثلاث مستويات: البيئة السكنية، البيئة الاجتماعية، الخصائص الفردية. هذه المستويات الثلاثة تتجمع لتكون مخرجات الرضا السكاني:

- الخصائص الفردية: التحكم الشخصي في الطموح والرغبات والمشاركة بالاستعانة بتسهيلات المجتمع في المجاورة.

- البيئة السكنية: وجود سكن منخفض الكثافة، صيانة المساكن المنفصلة وتوافر إدارة تحقق الراحة والأمان بالخدمات

الأفراد - ذلك ذو علاقة وطيدة بالتصميم الداخلي للوحدة السكنية.

II. توفير الخصوصية والسكن :

يتعلق بمصطلح الخصوصية مستويات الملكية والتي تشمل الامتلاك والحيارة، فالامتلاك يعني خضوع الشيء تحت السيطرة الكاملة من قبل مالكه، حيث يديره كما يرغب دون تدخل من الآخرين أو مشاركتهم له فيه. وغالبا ما تحظى الأملاك الخاصة بأفراد أو مجموعات محددة بعناية كبيرة بالمقارنة بالأملاك العامة ويشترط فيها تحقيق خصوصية كاملة وأقصى درجات الراحة، ويتعلق أيضاً إقبال الأفراد على امتلاك السكن بقدرتهم الاقتصادية ومدى ملائمة السكن للمتطلبات الحالية والمستقبلية.

أما الحيارة تعتمد على حماية الأشخاص لما يعرفونه كجزء يخصهم ويخضع لرغبتهم في التطوير والصيانة والتي تتضمن توفير قدر محدود من الخصوصية، على سبيل المثال معالجة الأسوار والممرات والحدائق من قبل السكان تعبير بوضوح على الشعور بحيارة الموقع.

نوعية الخصوصية؛ تشمل الخصوصية السمعية والبصرية. تتعلق الخصوصية السمعية بحجب انتقال الأصوات بين الفراغات المختلفة سواء من داخل المسكن إلى خارجه أو العكس وبين المساكن المتجاورة. والخصوصية البصرية تتعلق بشكل مباشر بتوزيع الفتحات بواجهات المباني المتجاورة والمتقابلة.

III. الرضا السكني :

يعرف الرضا على أنه غياب الشكوى عندما تتوفر فرصة للكوى، أو كيبان صريح بأن الشخص يحب المسكن، أن الرضا السكني يمثل أكثر العناصر أهمية لتحقيق الكفاءة.

يتعلق الرضا السكني بخصائص المسكن؛ وجود مجموعة من المتقدرات عن مسكن الشخص، توفر فراغ لكل استعمال منفصل، الجيران والصدافة وروابط القرابة في المجاورة، وملائمة المسكن للاحتياجات الحالية والمستقبلية. ويتعلق بالسكن أيضاً الرضا الجمالي، والألفة، والأمن.

القدرة على الاختيار؛ التأكيد على ضرورة أن يتوافر للمستعمل أشكالاً مختلفة من الخدمات مع إمكانية الحصول عليها بسهولة. هذا بالإضافة إلى القدرة على اختيار مكان السكن ونوعه وطبيعته وإتاحة إمكانيات تعديله وتنميته بما يلائم البيئة المحيطة والاحتياجات الشخصية، الأمر الذي يتطلب نوعاً من التوفيق بين مجموعة الاختيارات المطروحة بصورة تحد من التركيز على استعمال دون الأخر وتحقق التوازن بينها.

ويتعلق الرضا عن المجاورة بمظاهر عمرانية تتوقف على الاحكام النوعية لدى الأفراد كالتابع المعماري، والشعور بالأمان والألفة، والهدوء، بالإضافة إلى الحفاظ على الهياكل العمرانية، النظافة (على سبيل المثال عدم وجود قمامة في الشوارع)، والشعور بالفخر في المجتمع السكني.

IV. الراحة في المحيط العمراني للمسكن :

أولى متطلبات توفير الراحة بالمحيط العمراني هو الأمان أثناء الحركة وعبور الطرق من الحوادث والجرائم، ومن سبل تحقيق الراحة في المحيط العمراني؛ هيمنة طرق المشاة ذات الأسطح الملساء المريحة لحركة الأقدام، مع كفاءة الهواء، وتوفير المشاهد المختلفة الجذابة، والمناخ الجيد والحماية من الطقس، وغياب الحركة المفرطة المزعجة للسيارات والأبخرة والغازات الضارة.

V. الجمال في البيئة العمرانية :

ظهرت دراسة الجانب الجمالي بالبيئة العمرانية خلال عرض الخصائص البيئية المفضلة لدى بعض الناس في مقابل الخصائص البيئية غير المفضلة لديهم، فالناس يحبون التنوع ويشعرون بالملل من نفس الأشياء المتكررة ومن ثم تظهر دوافع أخرى جديدة نحو التفضيل، فالأشياء المألوفة تقدم فرصة ضئيلة للاستغراق أو الاندماج، بينما البيئة الأكثر تنوعاً تقدم فرصة أكبر للاهتمام الإيجابي، ويلعب هذا الاهتمام دوراً متميز في المحافظة على الكائن

العمرانية (العلاقات الاجتماعية).

ب- علاقة الإنسان بالبيئة العمرانية (علاقات نفسية) :

يمكن إرجاع البدايات المبكرة لفهم علاقة الإنسان بالبيئة العمرانية إلى اوائل التسعينيات حيث يعد أول من لفت النظر إلى مسألة تكامل المحيط العمراني من الناحية الصحية، فقط بل يجب إخضاعها لغير ذلك من وفيا وأن مشكلات العمران لا يمكن حلها وظيفياً الاعتبار العضوية والحيوية لخدمة أهداف إنسانية. وفرضت هذه الأفكار تناول مكونات ان التكامل بين المستقرات العمرانية ومؤثراتها كنتاج لتفاعل عناصرها (السكن والعمل والبشر)، وهذه العناصر يمثل مدخل لكفاءة يحكمها فاعلية التواصل والارتباط بينها.

فتركز دراسة العلاقات النفسية على المبادئ الأساسية لفهم سلوك الانسان اتجاه البيئة العمرانية خلال مجالات خاصة مثل: الإحساس والادراك، المشاعر والانفعالات، الدافعية والتوافق، العمليات العقلية العليا كالذاكرة والتفكير والتعلم. وذكرت نظرية "جشطلت" ان البيئة الجغرافية هي البيئة الواقعية المادية التي توجد وجوداً مستقلاً عن الكائن الحي. أما البيئة السلوكية فهي البيئة كما يراها الفرد ويحس بها ويدركها ويستجيب لها. في ذلك يمثل علم النفس البيئي رابطة من التحليل والفهم لكفاءة الحياة في البيئة الحضرية وتركيباتها العمرانية. وهذه التركيبات، بدورها، تمثل الجغرافية المكانية للفراغات المترابطة والأماكن التي تنظم وتعرف وتحدد وجود هذه المعيشة في البيئة العمرانية.

السلوك يفسر على أساس البيئة السلوكية التي يطلق عليها أحيانا المجال السلوكي Brhavioural field ، أو المجال السيكلوجي، وعندما يختل توازن المجال السلوكي يؤدي ذلك إلى شعور بالتوتر والقلق والانفعال. الكائن الحي فإذا حقق الفرد غايته ونال هدفه وأشبع حاجته عاد إليه الشعور بالتوازن والهدوء. فالغرض إذن من تحقيق البعد النفسي بالبيئة العمرانية إعادة التوازن للكائن الحي والحفاظ عليه وخفض حالة الشعور بالقلق والتوتر.

يتفاعل الانسان مع البيئة العمرانية خلال ثلاث مراحل؛ تلقي المؤثرات الخارجية بالحواس المختلفة سواء البصرية أو السمعية... الخ، وترجمتها خلال عملية الادراك العقلي، ليأخذ بعد ذلك رد الفعل المناسب لإدراكه. وبلي عملية الادراك اعداد صورة ذهنية تمكن الشخص فيما بعد من تصور الأشياء المدركة سابقاً في حالة غيابها بنفس الطريقة التي تم ادراكها بها أول مرة.

وتنعكس المراحل الثلاثة السابقة الإحساس والادراك والتصور على توليد العواطف لدى الشخص وتجعله يحس بمشاعر وجدانية خاصة وتدفعه إلى تصرفات معينة. وهذه المشاعر قد تكون نحو أمور مادية أو معنوية. وقد تتمركز حول أشخاص أو أفكار وعلى ذلك يتم التعامل مع الجانب النفسي في إطار البيئة العمرانية للمنطقة السكنية من خلال المكونات المؤثرة على السكان وهي :

- المنزل والمجاورة؛ يتعلق بالتأثيرات التي تسبب الإحساس بكل من المنزل والمجاورة مثل الرمزية لدى الشخص توفير المناخ الصحي الجيد، والشعور بالرضا.
- السكن المادي في الفراغ العمراني؛ يتعلق بالمنشآت وترتيبها واصلاحها، الظروف العمرانية وتأثيرها على الخصوصية، التجهيزات والإعدادات الملائمة لمختلف الأعمار والاستعمالات.
- العلاقة بالمجاورة وباقي المدينة؛ مدى احتياج السكان لخدمات المدينة، كيفية الوصول إلى الأجزاء المختلفة بالمدينة.

وفيما يلي عرض للاحتياجات النفسية وتحقيقها خلال البيئة العمرانية:

I. الشعور بالراحة خلال وحدة السكن :

يساهم المسكن في التأثير على السلوك بتشتيت الضغوط والإجهاد، ويرتبط هذا المفهوم بدرجة الضوضاء في البيئة العمرانية (العزلة الاجتماعية والمساحة غير الكافية)، وملائمة المسكن لمتطلبات

الكافي.

ويوجه عام تم الاتفاق على أن الحجم الكبير للكتل البنائية ونظام الشوارع مغلقة النهاية والمتشعبة كالشجرة أقل احتمالية في تدعيم الاتصال الاجتماعي الجيد.

II. الاتصال البصري بين الجيران :

الاتصال البصري بين الناس يشجع نشأت العلاقات الاجتماعية وقد تسمى "علاقات الاتصال واجهاً إلى وجه Face to Face" ، وهذا ينطبق فقط على المسافات الصغيرة بين الجيران حيث تحفز تحول الاتصال البصري إلى علاقة اجتماعية، وذلك ما يضع دراسة مواقع أبواب المنازل الامامية والخلفية والاشترك في الممرات المؤدية للمنازل في عين الاعتبار لتقوية العلاقات الاجتماعية بالمناطق السكنية.

وفي المباني المكونة من شقق سكنية تكون فرصة الاتصال البصري بين السكان القاطنين في ادوار مشتركة (متجاورين أفقياً) أعلى من السكان القاطنين في طوابق تعلو بعضها البعض (متجاورين رأسياً)، وتوجد احتمالية للاتصال البصري بين سكان المبنى خلال التقابل عند المدخل، وفي حالة وجود ملعب أو حديقة خاصة للمبنى السكني تزداد فرصة تحفيز الاتصال البصري، ولكن قد يؤثر ذلك بالسلب على استعمال الفراغات العامة على مستوى المجاورة.

III. التفاعل الاجتماعي :

التفاعل الاجتماعي وروح الجماعة ضرورية لاستدامة المجتمع وتماسكه، ففي إطار مناقشة التفاعل الاجتماعي توصل الباحثون لقانون يشير إلى أن مساحة الفراغ العمراني الذي يشغله السكان يتناسب عكساً مع التفاعل الاجتماعي. بينما اشترك السكان وترددهم على نفس الخدمات (مثل؛ الحدائق، محطات البنزين، المحلات التجارية) يشجع التفاعل الاجتماعي. وكذلك تكوين المباني وبيئتهم (على سبيل المثال؛ شكل الأماكن المركزية، عناصر تنسيق الحدائق،.... الخ) يؤثر على نشأة التفاعل الاجتماعي.

علاقة الكثافة السكانية بتدعيم التفاعل الاجتماعي حيث ظهر تناقض في الآراء فبعض الابحاث تشير إلى أن الزحام قد يؤثر بالسلب عليه، وأبحاث اخرى تشير إلى أن ارتفاع الكثافة يعززه، خاصة داخل مدن الدول النامية بالمقارنة بمدن الدول المتقدمة.

وعلى ذلك يمكن القول في علاقة الكثافة بالتفاعل الاجتماعي، انه يوجد مدى محدد للكثافة السكانية يدعم التفاعل الاجتماعي وخارج إطار هذا المدى سواء بالزيادة أو النقصان يظهر خلل في المجتمع (انفصال أو زحام اجتماعي ينعكس على الشعور بالانتماء والأمان ومعدلات الجريمة).

أما فيما يتعلق بنسبة الملكية والتفاعل الاجتماعي؛ فإن زيادة نصيب الافراد في ملكية المكان يساعده على تنمية الروابط الاجتماعية في المجتمع المحلي.... الخ. وتكوين تنظيمات تضم الجيران وتدعم إدارة المنطقة السكنية وتشرف على نظافتها وتجميلها.

IV. العلاقات الاجتماعية والفراغات العمرانية:

شكل وحجم الفراغ وتوزيع عناصر التأسيس وكثافة الحركة بالممرات لها دور هام في التأثير على العلاقات الاجتماعية، فعلى سبيل المثال استعمال المشاة للشوارع ووضع قوانين تحفز مثل هذه الأنشطة مع مراعاة مستويات مقبولة من المجهود البدني، والتعرض للعناصر الجمالية المختلفة، وتحقيق الأمان في المرور، وجودة الرصيف، ومراعاة العناصر البيئية كالمناخ، الظل وضوء الشمس، الرياح، تضاريس الأرض، وتوافر بعض الخدمات المحلات والمقاهي، الأكشاك، المقاعد، دورات المياه، والحماية من الضوضاء، الأبخرة، الاحتقان.

V. الإحساس بهوية المكان:

المقصود بهوية المجتمع هي طريقة الحياة التي تشكلها الثقافة والمعتقدات والقيم والعلاقات بين أفرادها فتترجم في العناصر المعمارية والعمرانية بما يناسب القاطنين، وتتأثر هوية المجتمعات بضغط التنمية أو عدم وجود فرصة للتنمية. فالسعادة بالمجتمع لا

في حالة استعداد لمواجهة ما يحدث في المستقبل. هناك مجموعة من العوامل أو الخصائص المؤثرة على عمليات التفضيل الجمالي بشكل عام والبيئي بشكل خاص حيث أكد على أهميتهما وضرورة وضعها في الاعتبار خلال عمليات تصميم المباني أو القيام بالمشروعات وهذه الخصائص هي :

- **التماسك Coherence :** تتعلق هذه الخاصية بالسهولة أو المرونة التي تتم بها عملية تنظيم وتشكيل وتكوين البيئة الخاصة بالشيء الذي يراه الشخص. فالقدرة على تنظيم ما يراه الشخص إلى وحدات قليلة قابلة للتحديد، وتكرار عرض نفس الوحدة البصرية الأساسية مع تباينات قليلة يساعد على تشكيل وإدراك المشهد بسهولة.

- **التركيب Complexity :** يعبر على مدى اندماج العناصر المكونة للمشهد وتماسكها داخل التكوين العام.

- **الغموض والخفاء Mystery :** يركز على مدى سهولة رؤية وإدراك المشهد، فالمناطق العمرانية التي توفر المزيد من مشاهدة التفاصيل تكون أكثر تفضيلاً بالمقارنة بغيرها.

وفي المقابل **الوضوح أو القابلية للقراءة Readability:** فالبيئات ذات المستوى العالي من الوضوح هي التي تبدو أكثر سهولة في استخلاص أو إضافة المعنى عليها، كما تتيح فرصة أسهل لتجول الشخص فيها.

- نمط البيئة العمرانية Physical environment style

: أكد عالم النفس جيمس جيبسون Gibson. G على دور نمط البيئة في تحديد ما يمكن أن يدركه الشخص، بينما ركز عالم الجغرافيا جي إبلتون J. Appleton بشكل خاص على المنظر الطبيعي كتعبير عن التفضيل في الفترات مختلفة عبر التاريخ، وقد اقترح مفهومين هما "المأوى Shelter" و"الاطلال على Prospect"، وخلال نظر للمأوى على أنه مكان نلجأ إليه، نختبئ فيه، مكان يمكن للشخص أن يرى منه دون أن يرى، وعلى العكس من ذلك فإن مفهوم الاطلال على (أو المطل على) يؤكد فرصة الرؤية غير المحجوبة، أن البيئة المفضلة تشتمل على فرصة البحث والنظر إلى البعيد.

فالبيئة المؤيدة للنشاط الإنساني هي بيئة يمكن للمرء فيها أن يحصل على المعلومات حول ما يحدث، وفي نفس الوقت هي بيئة تمكن الشخص من أن يمنع الآخرين من الحصول على المعلومات الخاصة به.

ج- التفاعل الاجتماعي في البيئة العمرانية (علاقات اجتماعية):

تتأثر مشاعر الناس مباشرةً ببيئتهم العمرانية، أن الإحساس بالمجتمع يرتبط ارتباط قوي بالرقابة الاجتماعية في المجاورة، أن المجاورات الجيدة تزيد الشعور بالأمان الذي يتيح فرصة للتفاعل والإحساس بالمجتمع، وفيما يلي عرض للاحتياجات الاجتماعية وتحقيقها خلال البيئة العمرانية:

I. الصداقة وتكوين علاقات ودودة بالمجاورة :

تقارب وتجاور المداخل للوحدات السكنية من خلال تجميع الوحدات السكنية حول شوارع مغلقة النهاية Cul-de-sac ، ذات مداخل متجاورة تساعد على التواصل الاجتماعي وتكوين صداقات، وقد أسفرت الدراسة على أن أقوى علاقات اجتماعية تنشأ بين الجيران المتلاصقة منازلهم، وتبدأ هذه العلاقة في التقلص على بعد منزلين من كل جانب وقد تختفي القدرة على تكوين صداقات على بعد أربع منازل مجاورة. وبالنسبة لسكان الذين يقطنوا بالمنازل التي تقع بالنهاية الخارجية للشوارع المغلقة تتناقص فرصتهم في تكوين علاقات صداقة بمن يقع داخل المجاورة.

على الرغم من أن قرب المكان يجعل الجيران في اتصال اجتماعي إلا أن درجة معينة من التجانس يجب أن تتوفر للحفاظ على الاتصال الإيجابي بينهم. بمعنى أن قرب المكان قد يكون أولى أسباب نشأت العلاقات الاجتماعية ولكن لا يكون السبب النهائي أو

التجمعات العمرانية الاستدامة الاجتماعية كأداة لرفع كفاءة المجاورات السكنية، دكتوراه الفلسفة في الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة.

2- شاكر عبد الحميد، معتز سيد عبد الله، جمعة سيد الفني (مترجمين) (1998) دراسات نفسية في التدفق، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ترجمة كتاب Kaplan, S., & Kaplan, R. (1982), Cognition And Environment: Functioning In An Uncertain (In. Praeger World:NewYork),

مراجع باللغة الأجنبية :

- 3- Atkinson, R., & Blandy, S. (2006), Gated Communities, Routledge, USA.
- 4- Ozons, P. M. (2002), Viewpoint Sustainable Urban Development and Crime Prevention through Environmental Design for the British City. Towards An Effective Urban Environmentalism for the 21st Century. Cities.
- 5- Gjakun, Maja (2015), Flexibility and Comfort in Limited Dwelling Interior, PhD Thesis, Department of Architecture and Urban studies (DAStU) Politecnico di Milano, March.
- 6- Dianne Smith, Marina Lommerce & Priya Metcalfe (2014), Perspective on Social Sustainability and Interior Architecture, Life from the Inside, Curtin University Interior Architecture Publication Series.
- 7- Colantonio, A. and Dixon, T. (2009) Measuring Socially Sustainable Urban Regeneration in Europe, Oxford Brookes University: Oxford Institute for Sustainable Development (OISD).
- 8- Kelly J-F, Bredon P, Davis C, Hunter A, Mares P, Mullerworth D, Weidmann B (2012), Social Cities, Grattan Institute, Melbourne.
- 9- Polese, M. and Stren, R, (Eds.) (2000), the Social Sustainability of Cities: Diversity and the. Management of Change, University of Toronto Press, Toronto.

مواقع الانترنت

- 10- <https://www.buildinggreen.com/feature/building-people-integrating-social-justice-green-design>
- 11- <https://issuu.com/zcdarchitects/docs/housing-designforcommunitylife> .
- 12- <http://peopleplacespace.org/frr/design-and-social-responsibility/>
- 13- Better Health Channel, accessed on 28 June 2013, <http://www.betterhealth.vic.gov.au/bhcv2/bhcarticles.nsf/pages/wellbeing?open>
- 14- http://oisd.brookes.ac.uk/sustainable_communities/resources/Social_Sustainability_and_Urban_Regeneration_report.pdf
- 15- http://environmentdesignguide.com.au/media/misc%20notes/EDG_78_NP.pdf

تبنى فقط من خلال التخطيط الفني الجيد الذي يضمن للسكان الماء والكهرباء وتجميع القمامة والخدمات الأخرى. ولكن شكل وتكوين المجتمع لونه وسياقه ومقياسه وصوته وابتسامه- يلعب دور حيوي في تحقيق سعادة أفراد، فهذه العناصر تخلق علاقات شخصية واجتماعية تنمو وتنتج. دور المصمم هو إعطاء تكوين عمراني للبيئة واحتياجات البشر لكل من الكيان الفردي والاجتماعي على حد سواء. اتفق المشاركون في التصميمات الدولية على أن الإحساس بهوية المجتمع يلعب دور هام في الحفاظ على أسلوب الحياة في المستوطنات البشرية، فهوية المجتمع تحدد طبيعة الاتصال مع الخارج.

VI. تحقيق الأمن:

يساعد تصميم البيئة العمرانية على توفير فرص لمراقبة الشوارع بتصميمها الذي يدعم الحد من سرعة السيارات ودخول الغرباء، وهذا ما أطلق عليه المراقبة غير الرسمية لشبكة الشوارع "عيون في الشارع eyes on the street، مما يساعد على ضبط الأمن العام للسكان.

أن أسس التصميم العمراني قد تخفض من الجريمة في المناطق السكنية، مثل؛ فواصل الفراغات العامة، والوضوح، وصغر وانخفاض ارتفاع المباني يشجع السكان على ممارسة التحكم في الحياة، أن فرص المراقبة غير الرسمية تتحسن من خلال الخصائص البيئية مثل الإضاءة، خطوط الرؤية، وأماكن الجلوس خارج المنزل. وتساعد أيضا على تشجيع التواصل الاجتماعي، فتحقيق الامن في المكان يؤدي إلى تكوين أيضا على تشجيع التواصل الاجتماعي. علاقات بين السكان ويدفعهم إلى استخدام الأماكن والمساحات المتاحة بكثافة أكبر ويدعم تفاعلهم واتصالهم بالجيران وتكوين علاقات مشتركة بدرجة أكبر.

استعمالات الأراضي وتحقيق الامن وجود علاقة قوية بين نوع النشاط بالمنطقة الحضرية ومعدلات الجريمة، فالمجاورة التي تشتمل على مناطق تجارية ومناطق سكنية ومؤسسات ومناطق للترويح وقضاء وقت الفراغ تحقق امان أكثر بالمقارنة بالمجاورات المتخصصة؛ لأن هذه المجاورات سوف تجتذب تفرقا مستمرا من الناس وتضمن مراقبة غير رسمية لما يجري فيها من أنشطة وأنماط سلوكية، وهناك دراسات اخرى تقول ان المناطق السكنية التي تقل فيها الجريمة هي المناطق التي يقل فيها السائقون في الشوارع، والتي تتمتع باستخدام متجانس للأرض مع وجود طرق رئيسية قليلة، أن السرقات تحدث بكثرة في المساكن القريبة من المناطق التجارية وهذا يعني من وجهة نظره أن الحفاظ على مناطق خاصة بالإقامة مع تحديد مداخلها يحد من اختراق الغرباء لها ويمنع الجريمة.

وخلاصة القول في مجال العلاقة بين استعمالات الأراضي وتحقيق الامن أن وجود قدر معين من تداخل الأنشطة وانواعها يحمي المجاورة من الجريمة ويحقق لها الامن.

ومما سبق نستنتج التالي:

- تحقيق العدالة الاجتماعية بين السكان أثرت على العلاقات الاجتماعية حيث تحسنت كثيرا بين الناس وأصبحت أكثر واقعية لتعكس حياة أفضل بغض النظر عن تزايد الدخل للأفراد.
- توفير مؤشرات ناجحة قابلة لقياس الاستدامة الاجتماعية للمساعدة في حل الإشكالية الخاصة بتصميم مجتمعات سكنية جديدة مستدامة اجتماعيا.
- التصميم المسئول اجتماعيا يحقق جودة أفضل للحياة وللحفاظ على كرامة الإنسان في تلبية احتياجاته السكنية.
- التصميم الجيد للمجتمعات السكنية يزيد الشعور بالأمان الذي يتيح فرصة للتفاعل والإحساس بهوية المجتمع حيث يلعب دور هام في الحفاظ على أسلوب الحياة، فهوية المجتمع تحدد طبيعة الاتصال بين السكان داخليا.

المراجع References :

المراجع باللغة العربية:

- 1- المرشدي، ريام محمد الصغير محمود (م2015)، تصميم